المحاضرة الرابعة

مفهوم الحقوق والحريات العامة في عصر النهضة الأوربية

شهد هذا العصر بظهور ردود الفعل ضد الحكم المطلق للملوك والذي بدأ تحديداً مع بدايات القرن الخامس عشر وتبلور الأفكار عن الحقوق والحريات الفردية ، والدعوة الى تحرير الفرد والحد من سلطات الحاكم أو الملك. وهذه الدعوة أخذت تظهر في كتابات بعض المفكرين الذين إتخذوها سلاحاً لمحاربة الحكم الملكي الأستبدادي.

وقد ساعد على قيام هذه الأفكار بعد إنقسام الكنيسة المسيحية ذات المذهب الكاثوليكي من خلال الدعوة الى الاصلاح الديني والسياسي بعد ظهور المذهب البروتستاني كحركة دينية تدعو الى الحرية وحقوق الشعوب وتقييد السلطة المطلقة للملوك. كما أخذت تظهر بعد ذلك العديد من النظريات والأفكار الأقتصادية التي تنادي بحرية النشاط الفردي في المجال الأقتصادي وضرورة عدم تدخل الدولة فيه وترك القوانين الطبيعية الذاتية تتحكم به وتسيره بما يحقق الصالح الخاص والعام معاً . إضافة الى ما أحدثته التغييرات نتيجة الثورات التي حصلت في إنكلترا وأمريكا وفرنسا وما جاءت به من إعلانات ووثائق في مجال حقوق الإنسان والحريات العامة مثل إعلانات كاليفورنيا وسان فرانسيسكو وفرجينيا في أمريكا ، واعلان حقوق

الانسان والمواطن في فرنسا عام ١٧٨٩ أبان الثورة الفرنسية والتي أكدت على ثلاثة محاور أساسية (الحرية . الأخاء . المساواة)، وجاءت بفكرة تبعية الحرية السياسية للحرية المدنية أو الشخصية التي فصلت الدين عن الدولة .

كما تميز عصر النهضة بعد الدعوة والاقرار بالحقوق الفردية والتأكيد عليها بما في ذلك حق الأفراد في إختيار السلطة التي تحكمهم، وهذه الأفكار ساهمت بشكل كبير بظهور المذهب الفردي ومبادئه في إوربا خلال القرنين السابع والثامن عشر، والذي سمي بعد ذلك بالمذهب الليبرالي حتى أصبحت الحرية في نظرته نتاجآ لمسيرة تحررية حملت شعار تحرير الفرد من أشكال الطغيان والأضطهاد الاجتماعي.

ولهذا نجد كلمة الليبرالية قد اقترنت بكلمة الحرية واشتق اسمها منها . كما يعرف المذهب الليبرالي الذي هو في حقيقته مذهب فردي، على (Liberty)انه(المذهب الذي يقوم على المناداة بالحريات التي يتمتع بها الأفراد في المجال السياسي والاقتصادي وضمانها).

وبمعنى آخر هو مذهب حرية الفرد في نشاطاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذه الحريات هي للفرد ولصالحه فقط.